٥٨٣
السنة الثانية عشرة
٢٠ / ذي الحجة الحرام / ١٤٣٧هـ
٢٠١٦ / ٩ / ٢٢م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٠ ذي الحجة الحرام

✿ وفاة المحقق الكبير الشيخ محمد كاظم الخراساني رحمه الله المعروف بـ(الآخوند الخراساني) صاحب (كفاية الأصول)، وذلك سنة ١٣٢٩هـ، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام. درس عند الشيخ الأنصاري رحمه الله في النجف، ثم عند الميرزا الشيرازي رحمه الله في سامراء، ثم عاد إلى النجف للتدريس.

٢٢ ذي الحجة الحرام

✿ شهادة التابعي الجليل وحواري أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار رضي الله عنه مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة ٦٠هـ. وبعد صلبه ألجموه لئلّا يتحدث بفضائل أهل البيت عليهم السلام، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستُشهد (رضوان الله عليه).

٢٣ ذي الحجة الحرام

✿ شهادة وَلَدي مسلم بن عقيل عليهما السلام إبراهيم ومحمد، وذلك سنة ٦٢هـ.

✿ وفاة المحدث الجليل الشيخ عباس القمي رحمه الله سنة ١٣٥٩هـ، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام. ومن كتبه القيّمة: مفاتيح الجنان، منازل الآخرة، الكنى والألقاب، بيت الأحزان.. وغيرها.

٢٤ ذي الحجة الحرام

✿ يوم المباهلة، حيث خرج فيه النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران سنة ١٠هـ.

✿ تصدُّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه على السائل الفقير وهو راكع في الصلاة، فنزلت بحقه الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

٢٥ ذي الحجة الحرام

✿ نزول الآيات الثمان عشرة من سورة الدهر (الإنسان) في بيان فضل وعظمة أهل البيت عليهم السلام بعد صومهم وإعطائهم إفطارهم في ثلاث ليالٍ إلى المسكين واليتيم والأسير، فاكتفوا بالماء وحده.

الكفر والكافرون في القرآن

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٦، ٧).

في هذه الآيات الكريمة عدة أمور مهمة نتعرض لها باختصار، وهي:

أولاً: تعريف الكفر لغة واصطلاحاً

(أ) لغة: التغطية والستر، فكأنما الكافر يغطي شيئاً.

(ب) اصطلاحاً: عدم الإيمان بالله ورسله.

ثانياً: طريقة الدعوة إلى الإسلام

كان منهج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في الدعوة إلى الإسلام هو التطبيق العملي لمفاهيم الإسلام من الصدق والأمانة والعفة والغيرة والإحسان وغيرها من التطبيقات الواقعية، وكذلك الحكمة والموعظة الحسنة، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

والدعوة لم تكن فقط باللسان، كما عليه الآن في الكثير من مواقع الحياة.. فما أكثر الدعاة بألسنتهم، وما أقل الذين يطبقون منهج الإسلام العظيم في واقعهم وسلوكهم!!.

ثالثاً: لماذا لا يؤمن الكفار بالدعوة ؟

إنّ الكفار جحدوا الأنبياء والرسل عليهم السلام، ولم يؤمنوا بالله تعالى الواحد الأحد من أجل سعادتهم في الدنيا والآخرة.. وذلك لسوء توفيقهم، وسخريتهم واستهزائهم بالأنبياء والرسل عليهم السلام، وحبهم لمواقعهم الدنيوية والرئاسات الباطلة والزائلة، وبعضهم لاتّباعهم كبراءهم وطواغيتهم، وتقليدهم الآباء والأجداد، وتركهم البحث عن الحقيقة.

رابعاً: ختم القلوب ليس ابتدائياً

إنّ الله تعالى لا يمكن -بل يستحيل- أن يختم على قلب أحد من الناس ابتداءً وأول دخوله إلى حيز الوجود وفضائه.. بل هذا الختم يأتي بعد تحرك الإنسان في دائرة الضلال والكفر والانحراف والفساد، ويرفض دعوة الإيمان إليه، وبعد ذلك تتم عملية الاستدراج وتتأصل مادة الخبث في النفس والقلب، ولا يبقى مجال لهداية هذا الإنسان ورجوعه إلى الله تعالى، كما أخبر الله تعالى عن أبي لهب وغيره في القرآن الكريم، وعندها يختم الله تعالى على قلبه في الدنيا، وكذلك له عذاب عظيم في الآخرة.

الإنسان في نظر العقيدة الإسلامية

الشيخ جعفر السبحاني

إن الإنسان كائنٌ مركّبٌ من الروح والجَسَد، وجَسَده يتلاشى بعد الموت وتتفرق أجزاؤه، إلا أنَّ روحه تواصل حياتها. وموت الإنسان لا يعني فناءه، ولهذا فإنّه سيمرّ بحياة برزخية حتى تقومَ القيامة.

وقد أشار القرآن الكريم عند بيان مراتب خَلْق الإنسان وتكوّنه، إلى آخر مرحلة من تلك المراحل، وهي التي تتحقّق بنفخ الروح في جثمانه إذ يقول: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾ (المؤمنون: ١٤)، كما أنّ القرآن أشار إلى حياة الإنسان البرزخية في عدة آيات أيضاً، ومن تلك الآيات قوله: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠).

ذو فطرة سليمة :

يولَد كلّ إنسان بفطرة نقيّة توحيديّة، بحيث إذا بقي بعيداً عن تأثير العوامل الخارجية؛ كالتربية والصَداقة والإعلام التي تُسبِّب انحرافَ عقيدته، سَلَكَ طريقَ الحق.

فليس ثمة شرّيرٌ بالولادة والخلقة بل الشرور والقبائح أُمور ذات صفة عارضة وطارئة تنشأ بسبب العوامل الباطنية والاختيارية. ولهذا فإنَّ فكرةَ المعصية الذاتية في بني آدم، المطروحة من قبل المسيحيّة المعاصرة، لا أساس لها من الصحّة قط، فإنّ القرآن الكريم يُصرِّح بقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: ٣٠).

كائن حرّ الإرادة :

الإنسان كائنٌ حرُّ الإرادة، مخيّرٌ، يعني أنّه بَعد أن يدرسَ النواحي المختلفة لموضوعٍ ما في ضوء العقل، يختار فعلَهُ أو تركَه، دون إجبار.. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (الإنسان: ٣).

قابل للتربية والتأديب :

حيث إنّ الإنسان يتمتع بفطرة سليمة وقوة تُمكّنه من معرفة الخير والشرّ، كما أنّه كائن مخيّر غير مجبور، لذلك كله فهو موجودٌ قابل للتربية والتأديب، قادرٌ على سلوك طريق الرشد والتكامل، وباب العودة إلى الله تعالى مفتوحٌ أمامه..

ومن أجل هذا تكون دعوةُ الأنبياء موجَّهة إلى جميع البشر حتى نظير فرعون كما يقول تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى، وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ (النازعات: ١٨، ١٩)، وعلى هذا الأساس يجب أن لا ييأس الإنسانُ من الرحمة والمغفرة الإلهيّتين كما يقول تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ (الزمر: ٥٣).

(انظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص٢٩١)

زيت السمك

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: مادة (الأوميغا) تحتوي على زيت السمك والذي يعتبر من العناصر الضرورية للجسم... وأنا طالب وأدرس في إحدى الدول الغربية وأحتاج لهذه المادة في مساعدتي على التركيز وعلى نشاط ذاكرتي... سؤالي هو: نحن لا نعرف من أي نوع من الأسماك تم استخلاص هذه المادة، هل من الأسماك التي يحل أكلها أو لا؟

الجواب: لا يحكم بحلية زيت السمك، إلا إذا اطمأن بأن السمك المأخوذ منه الزيت كان ذا فلس، وأنه استُخرج من الماء حياً.

السؤال: في غلاف كل كبسولة من زيت السمك يوجد الجيلاتين الذي لا نعرف مصدره، وكنت أتناول سابقاً هذه المادة، وعند انقطاعي أصبح لها تأثير ملحوظ على نشاطي الدراسي، فما حكمي عند جهلي بالتناول؟

الجواب: لا بأس بتناول غلاف الكبسول فيما لو شك في كونها مستخلصة من الحيوان أو من النبات.

السؤال: زوجي مصاب بارتفاع في الدهون الثلاثية في الدم، والعلاج الوحيد له هو زيت كبد الحوت، يؤخذ ثلاث كبسولات بثلاثة أوقات في اليوم، فما العمل؟ مع العلم أنا علمنا حسب المحتويات أن الغلاف أصلاً مصنوع من الجيلاتين الحيواني، أما المحتوى فهو زيت السمك.

الجواب: لا مانع من تناول زيت السمك، إذا لم يكن من ذوات الفلس لمعالجة الأمراض الشديدة التي لا تتحمل عادة، إذا انحصر به فيما بأيدي الأطباء من وسائل المعالجة وطرقها.

السؤال: ما حكم شرب فيتامين الزيت المأخوذ من كبد الحوت؟

الجواب: لا يجوز، إلا للضرورة.

السؤال: هل يجوز تناول أقراص زيت السمك كدواء فيتامين؟

الجواب: لا يجوز، إذا لم يعلم كونه من سمك له فلس، إلا إذا كان العلاج ضرورياً، ولم يكن له بديل.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

تصدّق الأمير عليه السلام بخاتمه على السائل الفقير

إعداد/ منتظر السعدي

لقد تعددت الروايات في قصة تصدّق الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بخاتمه على الفقير السائل، والآيات النازلة بشأنه.. وقد اختلفت هذه الروايات في بعض التفاصيل، إلّا أنّها تعطي نفس المؤدّى، ولذا سنذكر رواية جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله حيث قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ورد علينا أعرابي أشعث الحال عليه أثواب رثة والفقر ظاهر بين عينيه، ومعه عياله، فلما دخل المسجد سلّم على النبي صلى الله عليه وآله ووقف بين يديه وأنشد يقول:

أتيتك والعذراء تبكي برنة
وقد ذُهلت أم الصبي عن الطفل
وأخت وبنتان وأم كبيرة
وقد كدت من فقري أخالط في عقلي
وقد مسّني فقر وذل وفاقة
وليس لنا شيء بمر ولا يحلي
ولسنا نرى إلا إليك فرارنا
وأين مفر الخلق إلّا إلى الرسل

فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله ذلك بكى بكاءً شديداً، ثم قال لأصحابه: معاشر المسلمين، إنّ الله تعالى قد ساق إليكم ثواباً، وقاد إليكم أجراً، والجزاء من الله غرف في الجنة، تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام، فمَن منكم يواسي هذا الفقير؟ فلم يجبه أحد، وكان في ناحية المسجد الإمام علي عليه السلام يصلّي ركعات تطوعاً كعادته، فأومأ إلى الأعرابي بيده فدنا منه، فدفع إليه الخاتم من يده وهو في صلاته فأخذه الأعرابي وانصرف، وقد أحسن من قال:

لي خمسة ترتجى بحبهم الـ
دنيا ويرجى من قبلهم الدين
يأمن بين الانام تابعهم
لانهم في الورى ميامين

ثم ان النبي صلى الله عليه وآله غشيه الوحي إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام ونادى: السلام عليك يا محمد، ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٥- ٥٦). فعند ذلك قام النبي صلى الله عليه وآله وقال: معاشر المسلمين، أيكم اليوم عمل خيراً حتى جعله الله ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: يا رسول الله ما فينا من عمل اليوم خيراً سوى ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه تصدق على الأعرابي بخاتمه وهو في صلاته. فقال النبي صلى الله عليه وآله: وجبت الولاية لابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قرأ عليهم الآية. قال: فتصدق الناس على الأعرابي ذلك اليوم بخمسمائة خاتم فأخذها الأعرابي وانصرف. ولقد أحسن من يقول:

أنا مولى الخمسة نزلت فيهم السور
أهل طه وهل أتى فاقرؤوا واعرفوا الخبر
والطواسين بعدها والحواميم والزمر
أنا مولى لهؤلاء وعدو لمن كفر

(انظر: الفضائل، خبر التصديق بالخاتم: ص ١٤٩)

في ذكرى شهادة وَلَدي مسلم بن عقيل عليهما السلام

إعداد/ منتظر السعدي

ترتبط قصة شهادة ولدي مسلم بن عقيل (محمد وإبراهيم)عليهما السلام بواقعة الطف في كربلاء التي حدثت سنة ٦١هـ، وقد كانا صبيين صغيرين رافقا أسرتهما التي انضمّت إلى موكب الإمام الحسين عليه السلام وقدمت معه من مكة إلى كربلاء.

ولما انجلى غبار المعركة عن مصرع سيد الشهداء عليه السلام مع بقية الصفوة من أهل بيته وأصحابه تسلل هذان الصبيان من أرض المعركة المضرجة بالدماء الزكية والمحاصرة بألسن النيران المتصاعدة من المخيم، وهربا على وجهيهما لا ينويان على شيء، إلّا أنّه سرعان ما قُبض عليهما وأودعا السجن رغم صغر سنهما.

ولما طال بالغلامين البقاء في السجن أخبرا السجان بصلتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام ومن جعفر الطيار عليه السلام وأنّهما ولدا مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، فانكب السجان على أقدامهما يقبّلهما ويعلن توبته وندمه مما فعل بهما وأطلق سراحهما، وطلب منهما السير في الليل والاختفاء في النهار.

ولما جنّ الليل التجأ الولدان إلى عجوز على باب بيتها وطلبا منها المبيت عندها، وقصّا عليها قصتهما، فأبدت تخوّفها عليهما من صهرها الذي هو أحد جنود ابن زياد، لكنهما قالا لها: ضيّفينا سواد هذه الليلة ريثما ينجلي الصبح فنلزم الطريق.

وحين أقبل الصهر في الليل أخبر العجوز: إنّ ابن زياد أعلن عن جائزة قدرها ألفا درهم لمن يجيء برأس الغلامين، قالت له العجوز: احذر أن يكون النبي صلى الله عليه وآله خصمك يوم القيامة، فأجابها: إنّي لأراك تحامين عنهما كأن عندك شيئاً من خبرهما.

وفي الليل سمع الغلامين يتحدثان فقام حتى وقف عليهما قائلاً: مَن أنتما؟ قالا: إنْ صدقناك، فلنا الأمان؟ قال: نعم، أمان الله ورسوله، وذمة الله ورسوله. قالا: نعم يا شيخ، نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ، هربنا من سجن ابن زياد من القتل. فقال لهما: من الموت هربتما وعلى الموت وقعتما، وشد أكتافهما وباتا مكتوفين.

وعند الصباح أخذهما إلى شاطئ الفرات ليقتلهما، عندها قالا له: بعنا في السوق وانتفع بأثماننا، قال: بل أقتلكما وآخذ الجائزة، ولم ينفع معه توسّلهما وتضرّعهما وصغَر سنهما، فقتلهما ورمى بجسديهما في الفرات وأخذ رأسيهما إلى ابن زياد طمعاً بالجائزة، فقال له ابن زياد: الويل لك أين ظفرت بهما؟ وقص عليه قصتهما.

قال ابن زياد: فإنّ أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، مَن للفاسق؟ فانتدب له رجل من أهل الشام، وقال له: انطلق به إلى الموقع الذي قتل به الغلامين واضرب عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجّل برأسه، ففعل الرجل ذلك، وجاء برأسه ونُصب على قناة، وجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.

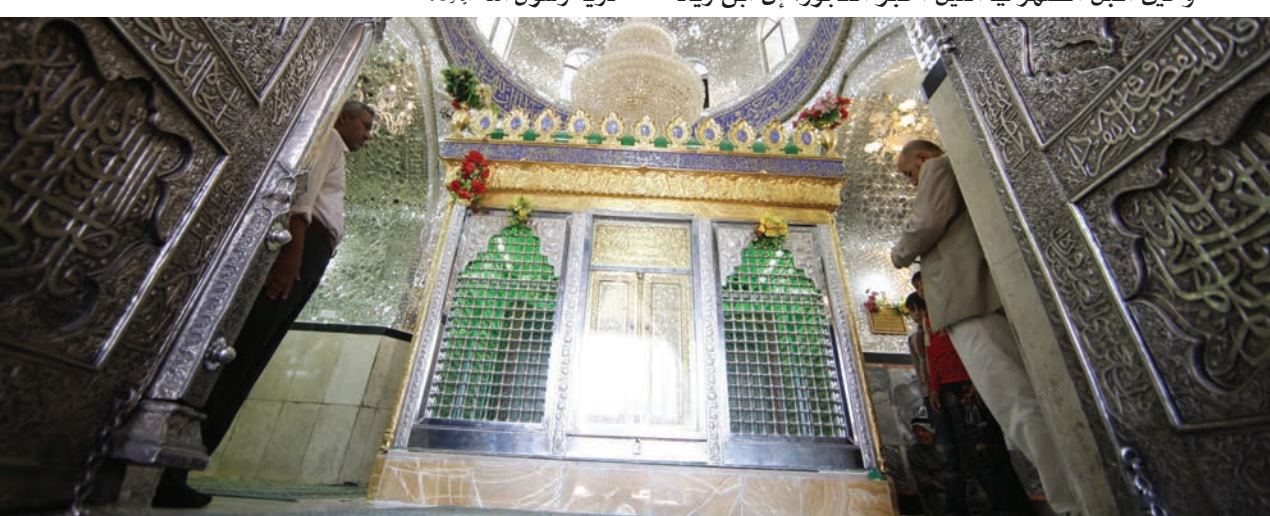

العَمّة والكَنّة

إعداد/ زهراء حكمت

محور تصدر الصفحة الرئيسية في منتدى الكفيل الإلكتروني.. ليكون مادة للنقاش على مدى أسبوع كامل، لمعرفة خفايا وحلول وأسباب التوتر في العلاقة بين أم الزوج (العمة) وزوجة الابن (الكنة).. وهو لكاتبته الأخت (آية الشكر) التي بدأت بإيراد أسباب الخلاف بين العمة والكنة، ومنها:

١- المنافسة بينهما، حيث تشعر الأم بأنها سوف تفقد ولدها، وفي الوقت نفسه تشعر الزوجة بأنه ملك لها.

٢- حينما يكون دخل الزوج محدوداً.

٣- تسلط الأم على المنزل أو أنانية الزوجة وعدم تأقلمها مع قوانين الأسرة الجديدة أو وجود أطراف أخرى تشحن النزاع.

٤- الشيخوخة والاكتئاب أو العجز الجسدي الذي يحتاج إلى عناية دائمة من قبل زوجة الابن (الكنة) والتي بدورها قد تقصّر أو تهمل هذا الجانب الإنساني.

ومن هذه البداية دخلنا إلى صلب الموضوع مع النقاشات التي كان أولها مع الأخت (خادمة الحوراء زينب) حيث أشارت إلى ما ينبغي للزوج فعله:

١- أن يقف مع الحق، والتصرف بحكمة، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالأسلوب الحسن بشخصية قوية رحيمة ذات طابع إنساني.

٢- تفقّد أمه باستمرار وإشعارها بأنه قريب منها.

٣- لا يسمح لزوجته بالكلام غير المقبول تجاه أهله، لأنه يعتبر غيبة.

وأضاف الأخ (صادق مهدي حسن) بذكره قصة صديقه الذي أصابته (جلطة دماغية) وهو ضحية لأعز الناس قرباً ومنزلة: أمه الحنون وزوجته، ومن قوله: كل آنٍ تحتدم معركةٌ تحت ذريعة بائسة يقف في مقدمتها اختلاف الآراء، وإن كان لأتفه الأمور، وليس هناك من هدنة أبداً. وأنا فقير الحال ولا أستطيع أن أستقل في بيت منفصل كي يهدأ شيء من بلائي، وها أنا موزع الأشلاء بين خناجر الأحبة وهي تمزق أحشائي وأندب حظاً عاثراً أوقعني بين (مطرقة) برِّ أمي و(سندان) حقوق زوجتي حتى بدأت صحتي بالتدهور.

أما الأخ (أبو محمد الذهبي) فأضاف بما ينبغي على الكنة فعله:

١- أن تطرد من مخيلتها تلك الصورة المشوهة للعمة، ولتعاملها بمثل ما تعامل به والدتها إن أخطأت في حقها.

٢- أن لا تقص على زوجها كل ما يقع بينها وبين أمه، ليصور له الشيطان أن أمه ظالمة مستبدة فيزحف الجفاء إلى نفسه ويكون عاقاً.

وأضافت الأخت (الروح الحزينة): هناك مقولة

تقول: (لا بد يا كنة أن تصيري حماة)، فالزوجة ستصبح بعد فترة من الزمان أمّاً لولد وسيكون زوجاً، وستكون هي حماة، فكما تدين تُدان.

أما الأخت (حسينية الهوى) فأضافت قول الرسول صلى الله عليه وآله: «أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها، وأعظم الناس حقاً على الرجل أمه» (ميزان الحكمة: ٤/ ١٩٣).

أما (المخرجة مها الصائغ) فأوردت قائلة: نحن بقدر ما نسمع من قصص سلبية، كذلك نسمع قصصَ ودٍّ وتراحم بين العمة والكنة حتى بعد مرور سنوات على الزواج، فلماذا التعميم للجانب السلبي فقط؟! وإن الانفصال بسكن قد يكون حلاً حتى ولو بعد الزواج بسنوات؛ لأنّه أمر يحتاجه الأولاد بعد أن يكبروا ليجدوا نومهم وخروجهم وفي تعاملهم مع الأبوين نوعاً من الاستقلالية، ولكن ليس على نحو الانعزال التام..

فنحن ضده بكل الأشكال والمسميات.

وأضافت الأخت (حمامة السلام) قائلة: عندما تدخل الكنة إلى البيت يكون هنالك توجس وخوف وقلق من كل الأطراف، لدخول فرد جديد بالمنزل، وهذا أمر وقلق طبيعي ومرحلي يزول بحسن التعامل، وعدم سوء الظن والشك والتأويل لتصرفات الآخرين.. ومن المهم عدم تدخل الأطراف والاستجواب والتقرير للزوجة، فهكذا تشكيكات قد تكون بداية الفتيل الذي يشعل الحرب ويدمر الحياة.

وختمنا بالقول:

ومَن يك ذا فم مرّ مريض
يجد مراً به الماء الزلالا

فمن المهم أن ننظر بعين الرضا:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساوئا

وجميل جداً أن تتبع الزوجة أسلوب الهدايا، لقول الرسول صلى الله عليه وآله: «تهادوا تحابوا»، فقبل أن يشتري الأبن الهدية لأمه تشتريها الزوجة، وتقول لها: هي من ابنك.

أيضاً اتباع مبدأ (مداراة الناس نصف الدين).. وهذا سيجعل الحياة الزوجية باب تكامل وأجر وسعادة كما أرادها الله جلّ وعلا.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

سورة الدهر وعلاقتها بأهل البيت عليهم السلام

أياد التميمي

من المتفق عليه بين علماء الشيعة الإمامية قاطبة أن قسماً كبيراً من آيات سورة الإنسان (سورة الدهر) نزلت في حق أهل البيت عليهم السلام، ومنها قوله تعالى:

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥) عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً...﴾ (سورة الإنسان: ٥-٢٢).

وقد اعترف قسم من علماء العامة بذلك؛ منهم الثعلبي والقشيري والنقاش والآلوسي والزمخشري وغيرهم.. إلا أن هناك مَن أن أنكر هذه الفضيلة وأدرجها تحت الموضوعات، وقال بأنها حديث مزوق مزيف من نسج أهل السجون! وعلى رأس هؤلاء المنكرين لهذه الفضيلة هو الترمذي، وأيده في ذلك القرطبي المفسر المعروف.

ومع شديد الأسف أن التعصب الأعمى والحقد

الموروث هو الذي سيطر على هؤلاء، وقد اتبعوا في عملهم هذا أسلافهم من الأمويين والعباسيين الذين حاولوا جاهدين إخماد النور المحمدي الطاهر.. ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، وفي الحقيقة أن قصة إطعام الطعام وذكرها في كتب التفسير والكتب الأخرى مشهور لا ينكرها إلا معاند مكابر.

والشيء اللطيف في هذه الآيات المباركات هو عدم ذكر الحور العين، وذلك احتراماً للصديقة الطاهرة عليها السلام؛ حيث قال الآلوسي في تفسيره: (ومن اللطائف -على القول بنزولها فيهم- أنه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين، وإنما صرح عز وجل بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول) (روح المعاني: ج٢٩/ص١٥٨).

ولنقرأ القصة كاملة كما رويت عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها، فما لبث أن جاء يتيم فقال اليتيم: رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها الثاني، فما لبث أن جاء أسير فقال الأسير: يرحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي عليه السلام فأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها؛ فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾ في أمير المؤمنين عليه السلام. (تفسير القمي: ج٢/ص٣٩٩).

وقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الآية (أي آية الإطعام) أمام الخليفة (الأول) بقوله: قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ أم أنت؟ قال: بل أنت. (الخصال: ص٥٥٠).

تجربة الشعب العراقي وأثرها في بلورة الحافز الدفاعي المعاصر

طارق الغانمي

حينما أذكر هذه التجربة في هذه الفترة العصيبة من تاريخ العراق الحديث، فإني أريد حث الخطى والهمم، وإلهاب المشاعر وتحريك الأحاسيس، وبعث الأمل في النفوس، لا سيما بوارق الأمل والتفاؤل تبدو في سماء الواقع وأفق الحياة، يقود زمامها ويرفع لواءها شعبٌ مسلمٌ أبيٌّ مجاهد في بقعة عريقة من بقاع العالم الإسلامي.

شعب آلى على نفسه وعاهد ربه أن يسير في طريق الجهاد، حتى يفوز بإحدى الحسنيين.. لقد وقف هذا الشعب سداً منيعاً أمام عدو لدود، وزحف حقود، يريد أن يستأصل تاريخه، ويقضي على عقيدته، ويحل محلها الكفر والإلحاد، والذبح والإرهاب.

لقد تعرض بلدنا الأشم لأبشع عدوان وحشي، وأشرس هجوم إرهابي، وأخطر زحف أسود تشنه التنظيمات المسلحة الحاقدة على أتباع مذهب أهل البيت(عهم)، متحدية بذلك مشاعر الآمنين، ومخالفة الأعراف الدولية، ومناقضة الحقوق الشرعية. لقد تعرض هذا الوطن إلى الدمار والخراب، والتفخيخ والتعذيب والتهديد بكل ما تعنيه هذه الكلمات من المعاني القاسية.

فها هي بلاد الرافدين جبالها وسهولها، مدنها وقراها، قد تخضبت بالدماء وامتلأت بالأشلاء، وها هي سحب الدخان تتصاعد إلى السماء، وهي تحمل في طياتها شكوى الشيوخ والأطفال والأرامل، الذين لا يعلم حالهم إلا الله تبارك وتعالى، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، وجباتهم شظايا القنابل، وطلقات المدافع، وقذائف الدبابات، وأزيز الرصاص، ودوي الانفجارات، وشحذ السكاكين، حتى أقدموا على قتل الألوف من الأبرياء..! ليخلفوا الأرامل، والأيتام، والمرضى، والجرحى..

ولم يكتفوا بهذا، بل تطاولت أيديهم إلى أتباع الديانات الأخرى ليقتلوا رجالها ويقتادوا نساءها سبايا تقاسي شدة الخوف والرهبة والمرض والجوع، وكآبة البعد والغربة، وطوفان الفقر والحاجة، وفي فصل الشتاء تعاني برده القارس، وزمهريره الشديد يظلهن، وهن يتقاسمن رغيف الخبز لسد رمقهن، وقطرات الماء لري غليلهن، ومما يزيد أسى المسلم الغيور على دينه أن أيدي العصابات الفاسقة قد امتدت إليهن بطريقة يندى لها الجبين، كما أصبح قرابة مليوني مهجر مشرد بلا مأوى، مساكنهم قمم الجبال، ومغارات الكهوف الموحشة.

كل تلك المصائب كانت حافزاً لأبناء العراق ليقفوا وقفة رجل واحد في صد تلك العصابات الإجرامية التي ليس لها أي انتماء سوى حب التسلط والهيمنة على رقاب الناس..

فكانت الفتوى العظيمة للمرجعية الدينية الإطار الذي احتوى كل تلك المحفزات والعوامل التي تدعو الإنسان العراقي لاستعادة أرضه وحماية شرفه مقدساته.

فتوى الدفاع المقدس وبشائر النصر

علي حسين الخباز

منذ البزوغ الأول لفجر الفتوى شعر الإعلام المنحرف بالذلة والهزيمة، وقبل أن يتحرك مقاتل واحد على جبهات الصد، استغرب العالم كله كيف نهض الجيش المنهار في حينه أثر فتوى المرجعية المباركة! وكيف هب الملايين من الشعب العراقي بمختلف انتماءاته للدفاع عن العراق!

وكيف استطاع هذا الحشد الثائر وبهذه السرعة الوقوف أمام عصابات مدربة ومستوردة ومدعمة بميليشيات مدربة تدريباً عالياً ومجهزة بأسلحة متطورة، فراح يزرع في بعض العقول المريضة -وخاصة دعاة الثقافة- مفاهيم الزيف والقراءة غير الصحيحة للموقف، وصار الحديث الإعلامي عن التضحيات الكبيرة التي يقدمها الشعب يمس قداسة المفهوم التضحوي المقدس بما يمتلك من روح وثابة دافعت عن الأرض والعرض والمقدسات.

نعم انتصرت الفتوى التي تحمل روح الدفاع المقدس، وهؤلاء الشهداء من أعلى رايات النصر.. لنقرأ في تاريخ الأئمة(عليهم السلام) والتأمل في جراحهم وتضحياتهم، فندرك معنى أن يكابدوا السم والسجن والإبادة وما تعرضوا له، فهل كانت هذه المعاناة هزائم وانكساراً وخسران أم هو النصر؟! وهم المنصورون بإيمانهم بالله وبمواقفهم التي خلدها التأريخ.

نحن نستمد من نهضة الحسين (عليه السلام) معنى وجودنا، فمَن انتصر في وغى الطفوف سوى المذبوحين على أديمها؟! وهناك مَن فسر نتائج الواقعة بانكسار مهين، بينما النصر كان وما زال ينبض في كل مفاصل الطف المبارك، ومن أهم دلائل النصر هو انتصار المنهج الإسلامي، منهج أهل البيت (عليهم السلام) في الحرص على قيم الكرامة والسلام، والحفاظ على جوهر الفعل الإنساني.

من حق المدحورين من أهل الشر النظر إلى الفتوى حسب مصالحهم، لكن على الشباب العراقي الواعي الانتباه لمثل هذه اللافتات التي تريد أن تجعل وطننا العراقي مقسماً.

بقاء المنائر وهي تكبر باسم الله تعالى.. هي نصر مؤكد لفتوى الدفاع المقدس، وكل كف ما زالت مرفوعة للدعاء في مراقد الأئمة(عليهم السلام) هو نصر كبير للفتوى المباركة.. المدارس، الأسواق، الشوارع، الجوامع، الحسينيات، الكنائس.. ولذلك هم يسعون لتفجيرها.

اللعب الإعلامي يدور اليوم للتركيز على تحريف معنى الانتصار الذي لولاه لكنا أسارى، فلندرس النصر من زاوية أخرى:

بعد سقوط الحكومة البعثية سعى الشراذم من ذيولها إلى إعادة السطوة بأسلوب آخر، هو من خلال التحكم بزمام أمور الدولة، وأوصلوا أتباعهم إلى سدة القرار، واستطاعوا التآمر على البلاد، ولم يتوقع أحد فيهم أن هذه الفتوى العظيمة ستُسقط جميع رهاناتهم، وهذا الاندحار الذي انتابهم هو نصرٌ للفتوى المقدسة، وهذا الانكسار الذي ما خطر ببال الأحزاب التآمرية هو النصر..

والنصر كل النصر أن يعلنوا مخاوفهم من الحشد ما بعد الانتصار، أليس هذا هو النصر المسدد بحمد الله؟!

التوبة سبيل الخلاص

حسن الهاشمي

إنّ التوبة من ارتكاب الذنوب والرجوع إلى الله تعالى هي حبل النجاة وصمام الأمان وسبيل الخلاص، وهي علاج الضعف البشري، فالإنسان رُكّب من عقل وشهوة، إنْ غلبت عليه شهوته فالعلاج هو التوبة، تصوروا أن ديناً ليس فيه توبة ما الذي يحصل؟.. بأقل ذنب يفجر الإنسان، ما دام باب التوبة مغلقاً فلا خيار سوى متابعة المعصية!.

حينما يقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ (الزمر: ٥٣)، مع ذلك فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ (التحريم: ٨).

أجمل ما في هذه الآية: أن التوبة النصوح تنصح بها نفسك، وأعظم نصيحة تقدمها إلى نفسك أن تتوب من الذنوب قبل فوات الأوان.

والتوبة في الحقيقة: علم وحال وعمل، فيها جانب معرفي، وفيها جانب سلوكي، وفيها جانب نفسي، فأنت -مثلاً- لا يمكن أن تعالج نفسك من ضغط مرتفع إلّا إذا علمت أن معك ضغطاً مرتفعاً.. كذلك لا يمكن أن تتوب من ذنب لا تعرف أنه ذنب، ربما تتوهمه عملاً صالحاً.

إذن: تبدأ التوبة من طلب العلم، ما لم تطلب العلم فلن تتوب؛ لأن الغارق في المعاصي إن سألته: ما هذه المعاصي؟ يقول: أيّ معاصٍ؟ فالتوبة لا تبدأ إلّا من معرفة الله، ومعرفة منهج الله، فقبل أن تطلب العلم لا تطمع أن تتوب، لأن الأمور عندك مختلطة، القسم الحرام تظنه حلالاً، والفكرة التي تتناقض مع وحي الله تظنها من الدين..

هناك قصص كثيرة جداً تشير إلى أن الإنسان إن لم يطلب العلم يتوهم أن أخطاءه أشياء مألوفة، يفعلها كل الناس، وليس فيها معصية، إذن: التوبة علم، علم يتبعه حال، التوبة ندم.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «التوبة: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وترك بالجوارح، وإضمار أن لا يعود» (عيون الحكم والمواعظ: ص٢١)، فالندم يستوجب علماً، ويعقبه عمل، فكأن الإمام عليه السلام يشير إلى أن التوبة ندم يسبقه علم، ويتبعه عمل.

فعندما تعرف أنك متلبس بمعصية كبيرة، تعرف أن هذه المعصية حجاب بينك وبين الله، وتعرف أن هذه المعصية قد تقودك إلى الهلاك، فتندم أشد الندم، تتألم، تضطرب، تخاف، تعقد العزم على أن تقلع عن هذا الذنب، وألّا تعود إليه أبداً، وأن تصلح ما مضى.

استعد للقاء إمامك

مقتبسات من محاضرات السيد منير الخباز

إذا كان الإمام صاحب الأمر عجل الله فرجه حاضراً بيننا وغيبته غيبة عنوان! فالاتصال به أمر ممكن وميسور، فقد يتصل أحدنا بالإمام من حيث لا يشعر، وقد يختلط بالإمام ويتحدّث مع الإمام، والإمام يوصل له بعض الأفكار الصالحة من حيث لا يشعر، وقد يوصل له بعض الأمور التي يهديه بها من حيث لا يشعر، فاتصالنا بالإمام عجل الله فرجه اتصال ميسور وممكن، إنّما نحن نريد أن نعرف العنوان، هل هذا هو الإمام أم غيره، كيف ذلك؟

الإمام عجل الله فرجه يعلّمنا الطريق للقائه، حيث يقول: «ولو أن أشياعنا -وفقهم الله لطاعته- على اجتماعٍ من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل» (بحار الأنوار: ٥٣/ ١٧٧).

ويقول السفير الثاني للإمام عجل الله فرجه الشيخ محمّد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه: (والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم (الحج) يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه)، فهو موجود بينهم، ولكنهم لا يعرفون أن هذا الشخص هو الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

إذن.. إذا أردت أن تلقى الإمام عجل الله فرجه وتعرفه باسمه وعنوانه فالطريق واضح، وهو التخلص من الذنوب والمعاصي، فإن ذلك الطريق الواضح أمام رؤية الإمام بعنوانه وشخصه.

وقد يقول الإنسان: ما الغرض من اللقاء؟ وما الذي يترتّب لو التقيت به؟

الجواب: إن هناك شيئاً اسمه الهداية الأمرية، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الأنبياء: ٧٣)، أتريد أن تصل إلى الهداية الأمرية؟ أتريد أن تكون مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار وكُميل؟ هؤلاء النخبة حينما التقوا بالأئمة عليهم السلام حصلوا على أعلى مرتبة من الهداية وهي الهداية الأمرية، فأيّ إنسان لا يرغب بهذا الهدف؟! فإذا أردت الوصول إلى الهداية الأمرية فالطريق إليها هو لقاء الإمام، والطريق إلى لقائه هو رفض الذنوب والتخلي عنها.

وقد يستغرب البعض من الرواية الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩)، بأن معنى هداية السبيل هو سبيل أهل البيت عليهم السلام.. فإن الآية الشريفة اشتملت على تعبير دقيق: (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا)، ولم تقل: (لنهدينهم إلينا)، فأنت إذا قمت بمجاهدة نفسك الأمّارة بالسوء فستصل إلى السبيل، إلى الله، ولكن مَن هو السبيل إلى الله؟

عندما تقرأ في دعاء الندبة: (وكانوا هم السبيل إليك، والمسلك إلى رضوانك...)، فإن السبيل إلى الله هم أهل البيت عليهم السلام، والهداية إلى السبيل فرع المجاهدة النفسية، وفرع نبذ الذنوب والمعاصي، وهكذا تصل إلى السبيل.

(من محاضرة: الألطاف الروحية في غيبة الإمام عجل الله فرجه)

من إصداراتنا

صدر عن وحدة التأليف والدراسات
التابعة لمكتبة العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

شرح قصيدة محمّد المجذوب
على قبر معاوية

تأليف : الشيخ حمزة السلامي
الملقّب بـ(أبي العرب) (ت ١٤٣١هـ)

القصيدة للشاعر السوري محمد المجذوب (ت ١٤٢٠هـ) أستاذ الأدب واللغة العربيّة بمدينة طرطوس السوريّة، أنشأها في حق أمير المؤمنين عليه السلام، مكوّنة من (٥٢) بيتاً، كتبها سنة (١٩٤٦م)، وأرسلها إلى النجف الأشرف لتلقى في الاحتفال الذي يُقيمه الشباب النجفي بمناسبة العاشر من المحرم.

والكتاب عبارة عن شرح لغويّ وتاريخيّ وحديثيّ جميل ومعاصر لهذه القصيدة، والطريقة التي اتبعها الشارح في ذلك هي ذكر البيت الشعريّ، ثمّ استخراج معاني المفردات اللغويّة، ومن ثمّ شرح البيت الشعريّ وبيان مراد الشاعر منه.

واحتوى الكتاب أيضاً على ترجمة لصاحب القصيدة، وترجمة الشارح لها، وبيان ظروف القصيدة، وذكر نصّ رسالة الشاعر التي أرسلها إلى لجنة الشباب النجفي، والنصّ الكامل للقصيدة.

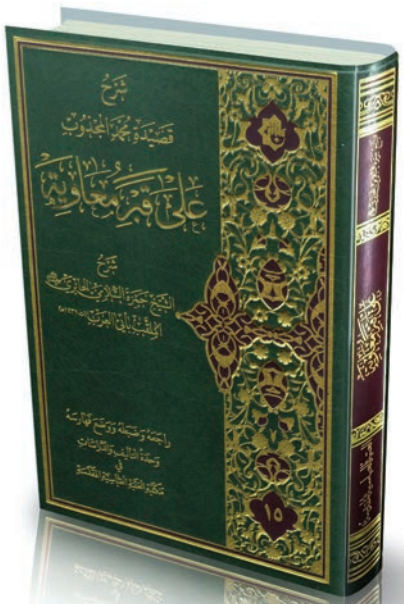

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي